- المقدمة -

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين :

حفل التاريخ الإسلامي بالأحداث والمآثر الجليلة في النطاقين السياسي والعسكري استطاع المؤرخون المسلمون الأوائل أن يدونوا مجرياته على أتم وجه ، وتخللت تلك الأحداث أنماطاً من المعرفة والسلوك ألقت بظلالها على المشهد العام لمعالم التحضر والمدنية والتي أخذت بالتراكم على مر الزمن مكونةً حضارة عظيمة أنارت وجه العالم المظلم ، إلا أن مؤرخينا الأوائل أخفقوا في التأصيل للحوادث والعلل الاقتصادية والاجتماعية وإبراز مظاهرها وأثرها في أحوال الناس ومعيشتهم وأكتفوا في الأعم الأغلب بالإشارة لها دون الخوض في التفاصيل.

ولعل استخدامات الثلج في الإسلام تأتي في أولها وجاءت مروياته قليلة ومبتسرة ومبتورة ولم تؤد الغرض في حين حظيت الحروب والفتن بنصيب وافر على يد المؤرخين.

حاولنا البحث في هذا الإطار والتأصيل لتلك الظاهرة الاقتصادية والاجتماعية وتبيان أثرها ومدى تقبل المجتمع لها ، وما هي القطاعات التي استخدمت الثلج.

وقد قدمنا لاستخدامات الثلج في العراق القديم ثم تناولنا مصطلحي الثلج والبَرَد لغة وإصطلاحاً ، ثم قسمنا البحث إلى مبحثين رئيسيين ، تناول المبحث الأول استخدامات الثلج في العصور الإسلامية الداخلة في نظام بحثنا وقسمناه إلى ثلاثة مطالب أولهما استخدامات الثلج في قصور الخلافة وثانيهما عند العامة وثالثهما أشرنا إلى مصادر الثلج وآليات نقله.

أما المبحث الثاني فقد أعددناه في مطلبين أثنين كان أولهما استخدامات الثلج للأغراض الطبية وثانيهما استخدامات الثلج في تبريد الهواء والأجواء مع خاتمة ثبتنا فيها نتائج البحث وثبت المصادر والمراجع.

الباحث

استخدامات الثلج في العراق القديم :

استخدم الثلج في وادي الرافدين منذ عهود مبكرة والذي قامت على ضفتيه أولى الحضارات الإنسانية كالآشوريين والسومريين والبابليين وبما توفرت عليه من مظاهر البناء والتمدن والرقي وتسخيرها لكل مقومات التقدم بما فيها توفير وسائل العيش الرغيد.

نعُمت أرجاء من العراق القديم في موسم الشتاء وربما في مواسم أخرى بالثلج الذي ينشأ على قمم الجبال في الشتاء ، أما وسطه وجنوبه فإن البَرَد وهو المألوف لسكانه ، إلا أن الرحلات والتجارة وكذلك الحملات العسكرية كانت قد أمدت أهله بمعلومات

عن تراكمه في الأجزاء الشمالية من العراق وربما تعدّت في بعض الأحيان إلى خارجه مما دفعهم بالتالي إلى استغلاله[١].

تمدنا إحدى المصادر السومرية زمن الأمير كوديا (قبل ٤١٥٠ سنة) أنه قدم إلى أحد معابده الماء المبرد ، وهي إشارة واضحة إلى أن ذلك حدث في موسم حار وأن الثلج كان يكبس في مخازن خاصة معدة لذلك كما هو الحال في العهود العربية الإسلامية[٢].

وعلى الرغم من أن النصوص المسمارية التي وصلتنا غير كثيرة عن استخدامات الثلج إلا أنّ أحدها وجد في (تل الرماح) والواقع على مسافة (١٨كم) إلى الجنوب من تلعفر ويعود إلى العصر البابلي القديم (قبل ٤٠٠٠ سنة) تضمنته رسالة خاصة مرسلة من عقبة بن خمو(Aqba hammu) إلى زوجته (أيلطاني) وكان عقبة هذا حاكماً على المدينة يدعوها فيه :(دعوهم يفتحوا مخازن الثلج في مدينة قطرة ، وأن تشرب الآلهة وأنتم ، وكوني متأكدة من حسن حراسة الثلج) ، كما ويفيد النص أن كبار الموظفين كان يقدم إليهم الثلج ، ووجد أيضاَ أن الثلج يقدم إلى جانب الخمر في القصر[٣].

---

[١] الشمس ودرعم ، ماجد عبد الله وبتول درعم ، موارد الثلج واستخداماته من القرن الأول إلى التاسع للهجرة ، بحوث الندوة القطرية الثالثة لتاريخ العلوم عن العرب في بغداد : (الموصل ، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٩م) ص٣٩٨.

[٢] المرجع نفسه ، ص٣٩٩ ، وكما ورد في أسطوانة كوديا الفخارية ، العمود الثاني.

[٣] المرجع نفسه ، ص٣٩٩ ، وكما ورد عن ستيوارت بيج في :

الثلج والبَرَد في اللغة والإصطلاح :

الثلج الذي سقط من السماء : وقد أثلج يومنا ، وأثلجوا ، دخلوا في الثلج ، وثُلجوا : أصابهم الثلج ، وأرض مثلوجة : أصابها ثلج ، وماء مثلوج : مُبّرد بالثلج(٤).

وفي حديث الدعاء : (وأغسل خطاياي بماء الثلج والبَرَد) إنما خصّهما بالذكر تأكيداً للطهارة ومبالغة فيها : لأنهما مائان مفطوران على خلقتهما، لم يُستعملا ولم تتلهما الأيدي،ولم تخضهما الأرجل كسائر المياه التي خالطت التراب،وجرت في الأنهار،وجُمعت في الحياض،فكانا أحق بماء الطهارة(٥).

أما البَرَد فهو ضد الحر ، والبرودة نقيض الحرارة ، بَرَدَ الشيء يبردُ ، بردة ماء ، وماء مبرد وبارد وبَرود وبِراد وقد بردهُ برْداً ، وبّرده : جعله بارداً.

وبردهُ يبرده : خلطه بالثلج وغيره ، وأبرد له : سقاه بارداً وسقاهُ شربةَ بردت بها فؤاده من البرود.

والبرّادة : إناء يبرد الماء.

Page ,st, " Ice offerings and deities in the old Babylonian texts from tell.el.Rimah " in actes deis Xvii Rencontre Assyriologlque international Bruxelle , 1970 , p.181.

(٤) أبن منظور ، جمال الدين أبو الفضل (ت٧١١هـ)، لسان العرب ، تحقيق عامر أحمد حيدر: (بيروت دار الكتب العلمية ، د.ت) مج٢ ، ٢٥٣ مادة ثلج.

(٥) أبن الأثير ، مجد الدين أبي السعادات الجزري (ت٦٠٦هـ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر الزاوي ، محمود الطناحي : (القاهرة ، مطبعة الباب الحلبي ، ١٩٦٣) ج١ ، ص٢٢٠.

والبَرَد : سحاب كالجمد سمي بذلك لشده بردهِ ، وسحابٌ برَدِ.

وأبرد : ذو قُرٍّ وبردِ[٦].

وفي الحديث : (أبرِدوا بالظُّهر) فالإبراد : انكسار الوهج والحر ، وهو من الإبراد : الدخول في البرْد[٧].

والجمد : هو الثلج وكل ما صلب فقد جمد ومنه محة جامدة صلبة والبَرَد سحابٌ كالجمد ، والدمق : الثلج مع الريح يغشى الإنسان حتى يكاد يقتله ، والسبيع : ما سال على الأرض من جمد ذائب ونحوه[٨].

وتأتي كلمة الثلج بمعنى الاطمئنان ويقال ثلجت نفسه ، أي أطمأنت[٩].

---

[٦] أبن منظور ، لسان العرب ، مج٣ ، ص١٠٤ مادة برد.
[٧] أبن الأثير ، النهاية ، ج١ ، ص١١٤.
[٨] أبن سيدة ، علي بن اسماعيل المرسي (ت٤٥٨هـ) ، المخصص ، ج٩ ، ص١١٩.
[٩] الجهشياري ، محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ) ، كتاب الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي : (القاهرة ، مطبعة الباب الحلبي ، ١٩٣٨) ص٢٢٠.

المبحث الأول

استخدامات الثلج في العصور الإسلامية

- المطلب الأول :

- استخدامات الثلج في قصور الخلافة :

اقترن الثلج واستخداماته في العصور الإسلامية بالطبقات العليا في المجتمع كالأغنياء والموسرين ورجال الدولة ، وأختزنت الذاكرة الجمعية لجل المجتمعات الإسلامية في القرن الأول الهجري – على أقل تقدير – والتي تربّت على أساس الزهد والتقوى وبساطة

العيش لما يشي بأن استخدام الثلج يشير لمظهر من مظاهر الترف والبذخ واعتبرت أن من ينفق أمواله في (جذور المغنيات والفاكهة والطيب والشراب والثلج والطعام)[١٠] يعد مخالفاً للشرع ومسرفاً ، حتى أن الزهاد كانوا لا يقبلون على الماء المثلج بعد أن شاع استخدام الثلج وأعتبروه من بهرج الدنيا بل وتعدى الأمر إلى أن أحد وزراء الخلفاء وهو علي بن عيسى الذي تقلد الوزارة الأولى في سنة (٣٠١هـ) رفض أن يفطر صيامه على ماء مثلوج أنفذته إليه إحدى النافذات في قصر الخليفة المقتدر[١١].

وظلت هذه النظرة قائمة ولآماد طويلة ويؤيد ما ذهبنا إليه افتقار الروايات والنصوص التاريخية الأصيلة والمتقدمة لما يشير إلى استخدامات الثلج في تلك المرحلة من القرن الأول إلّا ما ذكره العسكري وهو متأخر نسبياً من أن الحجاج بن يوسف الثقفي عامل الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥ – ٨٦ هـ) على العراق هو اول من حمل الثلج في الإسلام[١٢].

وقد جاء هذا النص على أهميته بشكل مختصر ومقتضب دون الإشارة إلى طريقة نقله وممن تم جلبه وكيفية تخزينه وطرق

---

[١٠] التنوخي ، أبي علي المحسن بن علي (ت٣٨٤ هـ) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي : (بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٥) ج١ ، ص١٧٨.

[١١] ياقوت ، بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦ هـ) معجم الأدباء أو إرشاد الأديب إلى معرفة الأريب ، بعناية مرجوليت : (القاهرة ، ١٩٢٣) ٧ ،٧٥.

[١٢] العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت٦٦٨ هـ) ، الأوائل : (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٨٧) ٢١٨.

استخدامه ، وبالنظر إلى سلطة الحجاج القوية والمحكمة وبسط يده على جميع المناطق التابعة له سواءاً في العراق وبلاد فارس أو خراسان لم يكن من الصعب عليه أن يستجلب الثلج إلى واسط سيما وأن أجواء العراق الوسطى والجنوبية تمتاز بشدة الحر في أشهر الصيف والحاجة تدعو إلى جلب الثلج من مناطق الجبال والتي يسقط فيها الثلج ، ويبدو أن اعتدال الأجواء في العاصمة دمشق وتوفرها على مناخ بارد نسبياً في أشهر الصيف أسهم في قلة الحاجة إلى استخدام الثلج في دار الخلافة والذي يعضد هذا الرأي إننا لم نجد ما يشير إلى هذا الاستخدام في ما ورد من نصوص وروايات تاريخية أهتمت بأخبار العاصمة على أهميتها كونها مركز الخلافة الأموية ، كما ولا تنفي استخدام الثلج حتى يظهر ما يؤيد ذلك.

لا جرم والحالة هذه فأن استخدامات الثلج في العصر الأموي أتسمت بالندرة ولو كان الأمر على غير ذلك لرشح من خلال النصوص التاريخية ما يشير لذلك ، حتى وأن تم استخدامه فالراجح على نطاق ضيق ، ويعزى السبب في ذلك أن الناس كانوا قريبي عهد برسالة الإسلام وعهد النبوة ومن ثم الخلافة الراشدة وأن تعاليم الإسلام لا تزال قائمة وطرّةَ مما تحث به على الزهد ونبذ معالم الترف والبذخ ، كما وأن الأمة مقاتلة ومستنفرة كل طاقاتها في نشر الإسلام ولم تركن بعد إلى الراحة حتى تستجلب مظاهر الدعة

والترف والسكون ولعل استخدام الثلج ومعرفة طرق نقله وجلبه وحفظه لمدد زمنية طويلة يأتي في مقدمتها.

أما في العصر العباسي (١٣٢ – ٦٥٦هـ) فأن الأمر قد تغير بسبب انفتاح الدولة على الأمم المجاورة وتقبلها لعادات وقيم المجتمعات الجديدة والتي أنضوت تحت لوائها وما ترتب عليه من تبادل وتمازج لتلك العادات ، فتسربت مظاهر الترف والدعة ولو بشكل نسبي ومحدود في أول الأمر في الفئات العليا من المجتمع ، ويجب أن لا نفرط في هذا التصور لأن رمزية استخدام الثلج في الأرث والمنظومة الإسلامية تشي بأنه نمطاً من السلوك ينم عن معالم الترف والبذخ وظل الأمر قائماً حتى العصور العباسية اللاحقة بأن الثلج يضرب به المثل للترف والنعم كما تشير بذلك رسالة أبو سعيد الجنابي القرمطي إلى الخليفة المعتضد (٢٧٩ – ٢٨٩ هـ) والتي يقول في بعض منها: (... نحن في أوطاننا مستريحون وأنت تنفذ جيوشك من الخيوش[١٣] والثلج والريحان والند ، ثم يهربون ...) [١٤].

ويرد أول نص متقدم عند الطبري (ت٣١٠ هـ) يشير إلى استخدام الثلج على نطاق رسمي من قبل الخليفة المهدي (١٥٨ –

---

[١٣] الخيش : نسيج خشن من الكتان يعملون فيه مراوح لتذهب الحر ، أبن الأثير ، النهاية ، ج٢ ، ٣١٢.

[١٤] التنوخي ، أبي علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ) ، الفرج بعد الشدة ، تحقيق عبود الشالجي ، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٦) ج٢ ، ص١١٥.

١٦٩هـ) وهذا نصه : (وفي هذه السنة – ١٦١ للهجرة – حمل محمد بن سليمان (عامل الخليفة على البصرة) الثلج للمهدي حتى وافى به مكة ، فكان المهدي أول من حُمِلَ له الثلج إلى مكة من الخلفاء)[١٥].

ومن هذا النص يرشح لنا أن استخدام الثلج كان قائماً في ذلك العهد في العراق[١٦] ، ولو في نطاق محدود ، ربما لشدة حرِّه في أيام الصيف ، فضلاً عن كون بغداد هي عاصمة الدولة الإسلامية ومركز الخلافة مما استدعى جلب الثلج من مناطق الجبال أو كبسه وخزنه في حال وقوع البَرَد.

إلا أننا لا نجد في مصادرنا ما يشير إلى آليات جمعه ونقله وحفظه لعزوف الرواة عن إسعافنا في هذا الصدد ليتسنى لنا معرفة مقادير الثلج المستخدمة وأي الفئات التي كانت تتداوله.

وبناءاً على ما ذكره الطبري في النص المتقدم فأنه من الراجح أن شربة ماء مبرد في أراضي الحجاز وتهامة تعد ضرباً من الأماني والخيال وإلاّ لما استجلب الخليفة المهدي الثلج أثناء حجَّه ، ويذكر أن الوزير علي بن عيسى الجراح وزير المقتدر (٢٩٦ – ٣١٨ هـ) قد نفي إلى مكة فدخلها في حر شديد فتمنى شربة سويق

---

[١٥] الطبري ، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) ، تاريخ الأمم والملوك ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٨) ج٤ ، ص٥٥٨.

[١٦] لم يكن شائعاً استخدام مصطلح العراق آنذاك ، ويرد أسم عراق العجم وعراق العرب ، وبعد الإسلام شائع استخدام سواد العراق وبعد أن مُصِّرت المدن كان يقال الكوفة والبصرة و واسط وبعد ذلك بنيت بغداد في عهد الخليفة أبي جعفر المنصور سنة ١٤٦ للهجرة.

بثلج ، فزجر نفسه وقال : (ثلجٌ في تهامة) وحر تهامة إذا اشتد يضرب به المثل ، فما لبثت السماء أن أمطرت بَرَداً في غاية الكبر فجمع الغلمان ما ملئوا به حُباً (الجرة الضخمة) ، ففطر الوزير على سويق وسكر وثلج وماء مائع إن صحت الرواية وبقي على هذا الحال ثلاثة أيام[١٧] ، وينصرف هذا التمني إلى الحجيج الذين يقدمون إلى مكة في أيام الحر الشديد زمن الخليفة المقتدر حتى يبدو الأمر وكأن شربة الماء بثلج تعد أمنية يصعب منالها[١٨].

شاع استخدام الثلج في قصر الخلافة بعد ذلك حتى أن الخليفة هارون الرشيد(١٧٠ – ١٩٣هـ) يحمل إليه الثلج من بغداد التي كان يحفظ له الثلج بها في مخازن خاصة ومعدة وثابتة وعند أدائه لمناسك الحج في مكة[١٩] ، وأنسحب الأمر كذلك على أبنه الخليفة المأمون (١٩٦ – ٢١٨هـ) الذي حرص هو الآخر على استخدام الثلج في عهده[٢٠].

---

[١٧] الهمذاني ، محمد بن عبد الملك (ت٥٢١ هـ) ، تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق ألبرت يوسف كنعان ، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٥٨) ص١٥٤ ، وينظر أيضاً الصابي ، أبي الحسن الهلال بن المحسن (ت٤٤٩هـ) الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، (القاهرة ، مطبعة البابي الحلبي ، ١٩٥٨) ص٣٩١.

[١٨] التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ٢ ، ٣٧٨.

[١٩] فروخ ، عمر ، تاريخ العلوم عند العرب : (بيروت ، ١٩٧٠م) ص٢٢٥ ؛ الجاني ، ناصر ، صور عباسية (بيروت ، ١٩٦٨م) ص١٠٩.

[٢٠] الغزولي ، علاء الدين ، مطالع البدور في منازل السرور ، (مصر ، د.ت) ج٢ ، ٨٧.

وصار استهلاك الثلج أمراً مألوفاً في قصور الخلافة وتعدت استخداماته من قبل الخليفة وطالت الحاشية وكبار رجال القصر أيضاً ، ففي عهد الخليفة المتوكل (٢٣٢ – ٢٤٧هـ) زادت استخدامات الثلج فوصلت وظيفته إلى ألفي ألف درهم[٢١] ، وفي نصٍ آخر بلغت نفقات الثلج في عهده إلى ألف ألف درهم[٢٢].

ولم يكن حال الوزراء بأقل من حال الخليفة ، حتى أن الثلج أصبح يعطى ضمن مخصصات رجال الإدارة [٢٣] ، وإن كبار الموظفين صار يجاري الخليفة في إقتناء السلع التي يشتريها رجال القصر والحاشية[٢٤].

وقيل أنه سقي في دار الوزير أبي الحسن بن الفرات حين خُلِعَ عليه في وزارته الثانية خُلْعْ الوزارة في ذلك اليوم او الليلة أربعين ألف رطل ثلج ، وأنه كان في مطبخ العامة التابع له دار كبيرة للشراب وفيها ماذيان (انبوبة كبيرة) يجعل فيه الماء المبرد ويُطرح في الثلج كدراً ويسقى منه جميع من يريد الشرب ، وفيه مُزمّلات (الجرار والخوابي) فيها الماء الشديد البْرد ، وبرسم خزانة الشراب خدم في يد كل واحد منهم قدح فيه سكنجبين (نوع من الشراب) أو

---

[٢١] أبن الزبير ، الرشيد أحمد بن علي (ت٥٦٣هـ) الذخائر والتحف ، تحقيق محمد حميد الله ، (الكويت ، ١٩٩٥) ، ٢١٩.
[٢٢] ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية ، عنى بنشره يوسف توما البستاني ، (مصر ، المطبعة الرحمانية ، ١٣٤٠هـ) ص٢٢٦.
[٢٣] سعد ، فهمي عبد الرزاق ، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، (بيروت ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٣) ص ١٤٨.
[٢٤] المرجع نفسه ، ١٢٢.

جُلاّب (عسل أو سكر يعقد بماء الورد) ومِخوض (أداة الغَرِف) وكوز ماء ومنديلا لا يدعون أحداً ممن يحضر الدار من القادة والخدم السلطانيين والكتاب والعمال والرجّالة والفرسان والأعوان إلا عرضوا عليه ذلك [٢٥] ، حتى أن الوزير أبن الفرات يقدم على مدار السنة الماء المبرد لضيوفه[٢٦].

ولم يكن حال الوزير حامد بن العباس بأقل من حال الوزير أبن الفرات ، فكانت مائدته تحوي الكثير من البوارد التي يدخل الثلج فيها[٢٧].

وكانت وظيفة أبن بقية وزير معز الدولة سنة (٣٥٨هـ) في كل يوم ألف رطل ثلج ووظيفة أبو الفضل الشيرازي الذي يخدم في مطبخ معز الدولة في كل يوم ألف رطل ثلج[٢٨] ولما ألقي القبض عليه وجد له ستة آلاف رطل ثلجاً ، كان أعدها لسماط عزم على اتخاذه للجند وطلب عز الدولة منه شيئاً قبل القبض عليه فأنفذ إليه ثلاثين رطلاً فقط ما يشير بأهمية وقيمة الثلج حتى وصل الأمر

---

[٢٥] الصابي ، الوزراء ، ص٧٣.
[٢٦] المصدر نفسه ، ص٢١٦ ؛ أما الرطل في العصر العباسي = ١٢ أوقية ، الأوقية = ٤٠ درهم = ٤٨٠ درهم = ٤٦٠ غم تقريباً ، فهمي ، سامح عبد الرحمن ، المكاييل في صدر الإسلام (مكة ، ١٩٨١م) ص٤٦.
[٢٧] الصابي ، الوزراء ، ٣٠٢ ؛ الهمذاني ، تكملة ، ٣٨.
[٢٨] أبن مسكويه ، أبي علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق سيد كسرويه ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣) ، ٢ ، ٢٨٥ ؛ الهمذاني ، تكملة ، ٢١٣ ؛ ابن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت٥٩٧هـ) ؛ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ؛ (حيدر آباد ، مطبعة دار المعارف ، ١٣٥٧هـ) ج٧ ، ص٦١ وترد فيها كلمة ملح بدلاً من ثلج وهي الأصح.

بالوزير أن عزّهُ على عز الدولة وأعطاه النزر اليسير وهو وليّ نعمته[٢٩].

وقيل أيضاً أن سقيا الثلج وصلت إلى أربعين ألف رطل من الثلج في بغداد عندما تسلم الوزارة علي بن محمد الفرات وزير الخليفة المقتدر باللّه (٢٩٦ – ٣١٨هـ) الذي وزر له في أول سنة من خلافته[٣٠].

وحين حجّت بنت ناصر الدولة الحمداني عام (٣٦٦هـ) سقت أهل الموسم بالسويق بالسكر الصلب والثلج[٣١].

المطلب الثاني

- استخدامات الثلج عند العامة في بغداد :

ظهر في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري ما يشير إلى التوسع في استخدامات الثلج في بغداد العاصمة بعد أن كانت حكراً على قصور الخلافة وكبار رجال الدولة والأطباء والتجار والموسرين ، وظهر ما يدل على أن العامَّة كان باستطاعتهم الحصول على الثلج ، فكان الماء المثلج يباع في بغداد ، فقد مرّ

---

[٢٩] الهمزاني ، التكملة ، ٢٣٤.
[٣٠] أبن خلكان ، أبي العباس شمس الدين أحمد (ت٦٠٨هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق محمد محي الدين : (القاهرة ، مطبعة النهضة ، ١٩٤٨م) ، ج٣ ، ٩٨.
[٣١] الغزولي ، مطابع البدور ، ج٢ ، ٤٨.

الوزير أبو العباس بن الفرات في طريق من طرق بغداد فعطش فأستقى شيخاً فقدّم له ثلجية نظيفة فيها ماء بارد ، وذكر الوزير الفضل بن الربيع أن مزيناً استضافه أثناء فراره خوفاً من الخليفة المأمون (١٩٦ – ٢١٨هـ) فقدم إليه طعاماً نظيفاً وثلجاً[٣٢].

واشتهرت محلات بغداد بعرض وبيع سويق اللوزينج بالسكر والعسل ، وهو من أنواع السويق المرغوبة في الصيف بعد أن يضاف إليه الثلج[٣٣] ، كما وأن الثلج يهدى عند البغداديين مثل الفاكهة والحلوى وغيرها من الألطاف[٣٤].

ويبدو أن المتخصصين بأعمال الثلج في بغداد والذين كان يطلق عليهم لقب (الثلاجين) يتوفرون على ما يشبه المخازن أو الصهاريج والتي يحفظون فيها الثلج ويكبسونه حتى لا يتحول إلى الحالة السائلة لأطول وقت ممكن حتى يباع ، والدليل على ذلك حين أحتل عضد الدولة بغداد سنة (٣٦٧ للهجرة) فأنه قيد عمل الثلج وجعله تابعاً للدولة بعد أن كان من قبل بيد الأهالي يعمل به ويتجر فيه[٣٥].

---

[٣٢] التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ٤ ، ٢٦ ؛ الصابي ، الوزراء ، ٢٣١.
[٣٣] التنوخي ، نشوار ، ١ ، ١٣٠ ؛ الخطيب البغدادي ، أبي بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ) ؛ تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، د.ت.) ، ٦ ، ٢٨٠.
[٣٤] التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ٢ ، ٨١.
[٣٥] أبو شجاع ، محمد بن الحسين الروذراوي (ت٤٨٨هـ) ، ذيل كتاب تجارب الأمم ، صححه هـ.ف. أندروز ، (مصر ، ١٩١٦) ، ٣ ، ٨٥.

أنتشر السقاؤون في أزقة بغداد يبيعون الماء المبرد بالحباب أو الثلج ، وكان في بغداد مشرعة تعرف بمشرعة الروايا يأتيها السقاؤون ويملئون جرارهم منها[٣٦].

ولجأ البغداديون إلى تبريد المياه بواسطة الحباب والكيزان ، إلا أنهم كانوا يعدلون إلى استعمال الثلج ليحصلوا على فاعلية أكثر ، ومنذ نهاية القرن الثاني عرفت بغداد محلة أصحاب الثلج أو (درب الثلج) حيث يكبسونه ويبيعونه[٣٧].

شاع لقب الثلاج من ذلك الوقت فهذا أبا سليمان الثلاج باع أربعة أرطال ثلج من عبيد الله بن طاهر ليعالج جارية غالية عليه من وقت عّز فيه الثلج ببغداد ، وقيل أنه دفع له خمسين ألف درهم مقابل الأربعة أرطال ثلج ، وكان بعض الموسرين يكبسون الثلج في دورهم ، وذكر أن عبد الله الثّلاج وهو رجل من أهل بغداد يجمع في كل سنة ثلجاً كبيراً لنفسه ويشربه[٣٨].

ويتأكد على وجه اليقين أن أسعار الثلج ظلّت عالية نسبياً بالقياس إلى غيرها من الحاجيات ، فقد دفع أبن أبي دؤاد سبعة دراهم لقاء شربة ماء لم يكن يملك غيرها ، ودفع غيره ديناراً ثمن شربة ماء ، فإذا ما افترضنا أن هذه الأسعار هي استثنائية ربما

---

[٣٦]. التنوخي ، الفرج بعد الشدة ، ٢ ، ١٨١.
[٣٧] فهمي عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ص١٤٧.
[٣٨] أبن الجوزي ، المنتظم ، ٦ ، ١١١ ، ٣٣٦ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٩ ، ٣٤٧.

بسبب عدم توفر الثلج بكميات تتناسب والحاجة الفعلية للاستهلاك فيزداد الطلب وتغلو الأسعار فأنه وفي كل الأحوال فأن شربة الماء عند الغلاء تبلغ الدرهمين[٣٩] ، فإذا ما علمنا أن سعر الدجاجة الكبيرة في ذلك الوقت بدرهم[٤٠] تبين لنا ثمن شربة الماء بثلج تعادل ثمن دجاجتين.

يجول السقاؤون في أيام الصيف الحارة في شوارع بغداد لبيع المياه الباردة ويستخدمون الكيزان المصنوعة من النحاس[٤١] وفي الأعم الأغلب فأن سقاة الماء في الكيزان يجعلونها معلقة في الهواء كي تبرد ويسقى بها[٤٢] ، وشاعت صناعة الكيزان في بغداد ، ويبدو أنها لم تكن صعبة وغير مكلفة فربما أحتيج إلى مائة درهم فقط للبدء بصنعة وعمل الكيزان التي كثر الطلب عليها في تلك الأوقات[٤٣].

أما الآلات الحافظة للمياه فيستخدم بعضها من الجلود المدبوغة بالقرض اليماني التي استحكم دباغها وطال مكثها ، وتعمل

---

[٣٩] أبن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن محمد (ت٢٩٠ هـ) ، بغداد مدينة السلام ، تحقيق الدكتور صالح العلي ، (بغداد ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٧٧) ٦٣.

[٤٠] التنوخي ، نشوار ، ٢ ، ١٠.

[٤١] أبن بسام المحتسب ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، (بيروت ، دار الحداثة ، د.ت) ٣٣٣.

[٤٢] أبن الأخوة ، محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت٦٦٩هـ) ، معالم القربة في أحكام الحسبة ، (بيروت ، دار الحداثة ، د.ت) ٣١٢.

[٤٣] التنوخي ، نشوار ، ١ ، ٦٨.

القُرَبْ من الأديم المصري أو السلفة اليمانية[٤٤] ، وكان السقاؤون بالكيزان وأرباب الروايا والقرب والدلاء يُرْون على ضفاف دجلة[٤٥].

المطلب الثالث

- مصادر الثلج وآليات نقله :

شهدت بعض المناطق الحارّة صيفاً في أنحاء الدولة الإسلامية هبوب عواصف وأمطار غزيرة تجلب البَرَد ويكون في غاية الكبر ، فيجمعه الناس ويكبسونه ، وربما استعملوا الحلفاء والتبن لغرض حفظه لأطول فترة ممكنة ليتسنى لهم استخدامه في أيام الصيف اللاهب[٤٦] ، وقد أقتصر الأمر على الأهالي والعامة لاسيما في بغداد ، ولم تكن تلك الطريقة للحصول على الثلج مستعملة في نطاق واسع ولم تكن أيضاً لتسد حجم الطلب على الثلج لأن حالات سقوط البَرَد كانت نادرة وقليلة ، فيرد مثلاً بأنه في سنة ٣٣٢ للهجرة سقط ثلج في بغداد جمعه الثلاجون وكبسوه[٤٧] ، وكان

---

[٤٤] أبن الأخوة ، المصدر السابق ، ٣١٤ ، أبن بسام ، المصدر السابق ، ٤٧٢.
[٤٥] أبن الأخوة ، المصدر السابق ، ٣١٢.
[٤٦] أبن بسام ، المصدر السابق ، ٣٢٨.
[٤٧] أبن الجوزي ، المنتظم ، ٦ ، ١١٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦.

الماء يجمد من أيام الشتاء في البصرة [٤٨] ، فربما جمعوه وحفظوه لغرض استخدامه في أوقات أخرى ، ويذكر الطبري أن الثلج وقع في بغداد سنة ١٩١ للهجرة[٤٩].

أما المصدر الثاني وهو الأهم لأنه يلبي متطلبات دار الخلافة وما لحق بها ، فضلاً عما يرد إلى الأسواق لكثرة الطلب عليه فأنه يتم جلبه من الجبال ، وأول إشارة تأتينا تذكر أن الثلج كان يجمع في منطقة حلوان وهي آخر حدود السواد مما يلي الجبال ويباع للأغنياء والموسرين وربما أحْدرَ منه إلى بغداد[٥٠] ، وترد إشارة أخرى إلى أن الثلج يحمل إلى سكان العراق من البعد[٥١].

وفضلاً عن استخدامات الثلج الشائعة لغرض تبريد المشروبات وبما يطلق عليه البوارد، فأنه يستخدم لحفظ وتبريد الفواكه والخضر ، سيما المنقولة من أماكن بعيدة ، وذكر أن بطيخ خوارزم كان يُحمل إلى الخليفة العباسي المأمون (١٩٦ – ٢١٨هـ) ثم الخليفة الواثق (٢٢٧ هـ – ٢٣٣هـ) في قوالب من رصاص

---

[٤٨] التنوخي ، نشوار ، ٣ ، ٥٨.
[٤٩] الطبري ، تاريخ ، ج٥ ، ٣.
[٥٠] التنوخي ، نشوار ، ٦ ، ١٠٦.
[٥١] المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالبشاري ، (ت٣٨٧هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم(ليدن، مطبعة بريل ، ١٩٠٦) ١٢٦.

معبأة بالثلج[٥٢] ، حتى ذكر أن سعر البطيخة الواحدة منه تباع في بغداد بسبعمائة درهم إن وصلت المدينة[٥٣].

إن الروايات التاريخية التي أشارت إلى طرق نقل الثلج من الجبال باتجاه الحواضر والمدن على قلتها جاءت عابرة وقاصدة في أن تحيط بكل آليات جلب الثلج وطرق نقله والوسائل المستخدمة في حفظه ، ومادمنا بحاجة إلى توضيحات أكثر بهذا الصدد نجد أن لا مندوحة من الإشارة إلى ما ذكره القلقشندي (ت٨٢١هـ) الذي أرّخ لآليات نقل الثلج من الشام إلى مصر في عهد الدولة الناصرية وهي في حقيقة الأمر خارج نطاق بحثنا إلا أنه من المفيد الإشارة لما ذكره ليتسنى لنا فهم تلك الآليات وبالتالي ربط ذلك فيما فعل الناس من قبله لاسيما في العصور العباسية في طرق حمل الثلج ونقله والوسائط المستخدمة في ذلك.

عقد القلقشندي ثلاثة فصول لا تتعدى الثلاث ورقات من الحجم الصغير وهي على قلتها فأنها ألقت الضوء في آليات نقله من الشام إلى مصر ، ويشير إلى أنه في أيام الظاهر بيرس كانت ثلاث مراكب في السنة تنقل الثلج ثم زيدت بعد ذلك إلى أحد عشر مركباً في مملكتي الشام وطرابلس ويتبع مسارها في البحر حتى تأتي

---

[٥٢] الثعالبي ، ابو منصور عبد الملك بن محمد (ت٣٥٠هـ) ، لطائف المعارف ، تحقيق إبراهيم الانباري وحسن كامل الصيرفي ، (القاهرة ، دار أحياء الكتب العربية ، ١٩٦٠) ص٢٢٦.

[٥٣] الكبيسي ، حمدان ، أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٩) ص١٩٨.

دمياط ، ثم ينقل الثلج في نهر النيل إلى ساحل بولاق ومن ثم ينقل على البغال إلى الشرابخاناه[٥٤].

أما وسائط نقله فأنهم يستخدمون الهجن (الأبل) على الطريق البري الذي يبدأ من دمشق جنوباً فبانياس وأربد وجنين ومن ثم اللد وهذه المدن على طول الشريط الساحلي ثم العريش ثم يدخل سيناء وبعدها للقلعة[٥٥] ، وتخرج القافلة وفيها خمسة هُجن للأحمال وهجين للهجّان وكل نقلة خمسة أحمال ، وإن أوقات حمل الثلج تقع في حزيران وتشرين الثاني وعدد نقلاته أحدى وسبعون نقلة في السنة[٥٦] ، وكان للمجهزين من الخلع ورسوم الأنعام رسوم مستقرة وعوائد مستمرة ، كما وأن الثلج مرتبط بديوان الإنشاء[٥٧].

---

[٥٤] القلقشندي ، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، شرحه محمد حسين شمس الدين ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د.ت) ج١٤ ، ٤٤٠ ، والشرابخاناه : مخزن الشراب وفيها صهريج خاص لخزن الثلج والمشرفون عليه يسمون الثلاجين ، مصطلحات الأعشى ، ص١٩٦.

[٥٥] المصدر نفسه ، ٤٤٣.

[٥٦] م.ن ، ٤٤٣.

[٥٧] م . ن ، ٤٤٤.

المبحث الثاني

- المطلب الأول :

- استخدام الثلج للأغراض الطبية :

تعددت استخدامات الثلج وشملت تبريد المياه والمشروبات وحفظ الفواكه والخضر وتبريدها أيضاً وفي تبريد الهواء كما سنأتي عليه لاحقاً ، وكان للاستخدامات الطبية حاجة للثلج لأغراض العلاج والشفاء من الأمراض ، وذكر أن الطبيب عيسى بن حكم

وهو من أهالي دمشق كان يداوي من به نزلة صعبة فيغذيه بأغذية طبية ويسقى الثلج[٥٨].

أيقن العرب أن ما يحدثه تناول المبرد من الماء من أثر في النفس وتفننوا بوصف الأشربة التي تعكس الصحة في البدن بإضافة الثلج[٥٩] ، وهناك من الشواهد الدالة والتي ساقتها الكتب المتخصصة والتي عنت بالأمور الطبية كأبن أبي أصيبعة وأبن جلجل والتي لا مجال لذكرها في هذا السياق.

المطلب الثاني

[٥٨] أبن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبي العباس (ت٦٦٨هـ) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ضبطه محمد باسل (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨) ص١٢٩ ، ١٩٣.
[٥٩] ماجد الشمس وبتول درعم ، المرجع السابق ، ٤٠٣.

- استخدام الثلج في تبريد الهواء والأجواء :

يعد الخليفة المهدي (١٥٨ – ١٦٩هـ) أول من علق الخيش ، وذلك أنه جلس إلى جنب حائط عليه منديل رطب فوجد برده ، فأمر باتخاذ الخيش[٦٠] ، وكان الخليفة الراضي بالله (٣٢١ – ٣٢٩هـ) ينام بين الخيشين ويستخدم الماء المزمل بالثلج ويسمونه الوظيفة ، فإذا أراد الماء قال يا غلام : الوظيفة ، وربما وجد الماء بالحِبْ في قصر الخلافة[٦١] ، وكان الخلفاء الأمويون من قبلهم يعملون على تطيين البيوت التي يبردون فيها أشهر الصيف مرات في الأسبوع[٦٢] ، وفي كل الأحوال فأن العرب لم يعرفوا الخيش وتعليق الخيوش وشرب الثلج إلاّ بعد الإسلام[٦٣].

شهد العصر العباسي ظهور طبقة من الأغنياء تفننت في توفير وسائل العيش الفاره والرغيد فكانت بيوتهم مجهزة بأدوات التبريد البدائية مثل برادات الخيش الذي يُبل بالماء ويتم تدويره أو ترويحه شمالاً ويميناً على يد الغلمان بما يشبه حركة المروحة ، وكانت تعلق على البرادة كيزان الماء ليجعلوها تبرد ، ومن هذه البرادات ما كان ثابتاً ويستخدم في البيوت ، ومنها ما كان يستخدم

---

[٦٠] العسكري الأوائل ، ١٧٩ ، والخيش مفرد خيوش.
[٦١] الخطيب البغدادي ، المصدر السابق ، ٣ ، ١٨٣.
[٦٢] م. ن ، ١٧٩.
[٦٣] م . ن ، ١٧٩.

في الحراقات في نهر دجلة كما فعل الوزير حامد بن العباس إذ علّقَ الخيش في حراقتهِ[٦٤].

إلا أن تلك الوسائل في تبريد الهواء والتي اقتصرت على الفئات العليا في المجتمع لم تكن لتطال الفقراء ولم يكن لهم نصيب فيها ربما لكلفتها العالية كما لم يكن باستطاعتهم الحصول على الثلج فيلجئون إلى تبريد المياه بالجرار وربما وضعوها في الظل كأن تكون تحت شجرة أو بجانب شباك يدخل منه الهواء فيبرد الماء ، كما ولم يكن باستطاعتهم حماية أنفسهم من البراغيث والبعوض ، في حين كان الميسورون يستخدمون (الكلّة) وهؤلاء يقارعون حر بغداد بالنوم على السطوح[٦٥].

حظي الأطباء في العصر العباسي بنصيب آخر من الاهتمام وانهالت عليهم الأموال وأثروا ثراءً فاحشاً ما دفعهم إلى تسخير تلك الأموال من أجل راحتهم وابتكار كل الوسائل التي تدفع عنهم حر الصيف اللاهب في بغداد ، ويحفظ لنا التاريخ كيف استخدم الأطباء الثلج لأغراض التبريد إذ كانوا يجلسون في الحر في مجلس مخيش بعدة طاقات ريح بينهما طاق أسود وفي وسطها قبة عليها جلال من قصب مُظَهّر بدبيقي قد صبغ بماء الورد والكافور والصندل ، فكان بختيشوع الطبيب يلبس الجبّة ويضع المطرف ويلتحف به من شدة

---

[٦٤] التنوخي ، نشوار ، ١٣٥ – ٣١٩ ، ج٣ ، ٤٣ ؛ الفرج ١ ، ٧٥ وينظر فهمي عبد الرزاق ، العامة ، ٢٣٢.
[٦٥] فهمي عبد الرزاق ، المرجع السابق ، ٢٣٢.

البرد ، وبجانبها أبواب مفتوحة من جانب الإيوان إلى مواضع مكسّوة بالثلج وغلمان يروحون ذلك الثلج فيخرج منه البرد[٦٦].

ويرد في نص آخر أن الطبيب بختيشوع دعا الخليفة المتوكل (٢٣٢ – ٢٤٧هـ) إلى داره في يوم شديد الحر ، فأبتاع كل الخيش الموجود في سامرّا ، فأحضروا كل ما وجدوه من النجارين والصناع فقطع لداره كلها صونها وحجرها ومجالسها ومستراحاتها حتى لا يجتاز الخليفة موضع غير مخيّش ، وأنه فكر في روائحه التي لا تزول إلاّ بعد استعماله مدة ، فأمر بأبتياع كل ما يقدر عليه بسر من رأى من البطيخ ، وجعل غلمانه يدلكون الخيش بذلك البطيخ ليلة كاملة وأصبح وقد انقطعت روائحه ، فكان الخليفة المتوكل يعجب من ذلك البرد وكان سبباً في حقدهِ عليهِ ونكبته له سنة (٣٤٤ للهجرة)[٦٧] ، فلا غرو والحالة هذه من أن استجلاب مظاهر الترف والبذخ تعطي إشارة إلى الحاسدين أو المتربصين لسحبهم في دائرة الضوء ولفت نظر الخليفة وبالتالي نكبتهم ومصادرة أموالهم سيما وأن المصادرات صارت عنواناً لتلك الحقبة ولم تكن لتطال الأطباء فقط بل حتى الوزراء ومن الشواهد الدالة على ذلك الكثير.

---

[٦٦] أبن أبي أصيبعة ، المصدر السابق ، ١٨٢.
[٦٧] م. ن. ، ض١٨٤.

تُعرف البصرة بشدة حرّها في أيام الصيف ، فكان الناس يقطعون القصب أو القصباء من النهر ويعمل كالقباب ، حتى أن التجار المتواجدون في البصرة يدخلون تحت هذه القباب في أيام الحر لشدة برودتها كونها رطبة[٦٨] ، وشاعت استخدامات المراوح التي تمسك باليد لدى الأهالي وظهر ما يطلق عليهم المراوحيين وهم الذين يعملون المراوح ، وكانوا لا يستعملون إلاّ الخوص النقي ولا يظفر إلاّ رفيع ، وأن يكون جريد المراوح فيه غلظ لئلا ينكسر ، ويعملوا رأس المروحة محروزاً لئلا تتسلت المروحة بسرعة[٦٩].

---

[٦٨] النتوخي ، الفرج ، ٤ ، ١٨٠.
[٦٩] أبن الأخوة ، معالم القربة في أحكام الحسبة ، ٣١٢.

الخاتمة

كنا نستعرض في بحثنا هذا ملمحاً من الملامح الاجتماعية والاقتصادية أختص باستخدامات الثلج في الإسلام حتى منتصف القرن الرابع الهجري وخلُص البحث إلى بعض النتائج التي من شأنها أن تضيف لبنةً جديدة لأحياء التراث العربي والإسلامي واستكمالاً للجهود المبذولة من قبل الباحثين للتأصيل لما عرف بالاقتصاد الإسلامي وبيان ما توصلت إليه المنظومة الاجتماعية والاقتصادية للدولة الإسلامية لأبتكار الأفكار وجلب المنافع لعامة الناس ومنها استخدامات الثلج في الإسلام داخل نطاق بحثنا وتوصلنا إلى ما يلي :

١- لم تكن استخدامات الثلج في وادي الرافدين وفي تعاقب الحضارات التي أنشأت على ضفتي نهريه الخالدين بغريبة بل كانت تلك الأقوام قد استخدمت الثلج ولو في نطاق ضيق.

٢- انطوت النظرة إلى الثلج في الإسلام على أنه معلم من معالم الترف والبذخ ويتنافى مع مبادئ الإسلام التي تدعو إلى الزهد والتقوى وبساطة العيش.

٣- لم يتبين لنا على قدر توفر المصادر التي بين أيدينا ما يشي باستخدام الثلج في عصر الرسالة وعصر الخلافة الراشدة.

٤- لم نلحظ أية إشارة أو نص إلى استخدام الثلج في دمشق عاصمة الخلافة في العصر الأموي ، بل يتبين لنا أن عامل الخليفة عبد الملك بن مروان على العراق الحجاج بن يوسف الثقفي قد استخدمه وجلبه إلى واسط.

٥- زادت استخدامات الثلج في العصر العباسي وبالتحديد في النصف الثاني من القرن الثاني الهجري سواءً في العاصمة بغداد وفي قصور الخلافة أو لدى العامة في بغداد مع الإشارة إلى ندرة كميات الثلج المجلوبة وقيمته العالية.

٦- استخدمت الفئات الطبقية العالية من المجتمع من الأغنياء والموسرين والأطباء الثلج لأغراض التبريد مع قيمته العالية مع الإشارة إلى عدم استطاعة أعداد كبيرة من الفقراء لتأمين حاجتهم من الثلج لسد عطشهم في أيام الحر اللاهب في بغداد

ثبت المصادر والمراجع

المصادر :

١- أبن أبي أصيبعة ، موفق الدين أبي العباس (ت٦٦٨هـ) عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، ضبطه محمد باسل (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٩٨).

٢- أبن الأثير ، مجد الدين أبي السعادات الجزري (ت٦٠٦هـ) ، النهاية في غريب الحديث والأثر ، تحقيق طاهر الزاوي ، محمود الطناحي : (القاهرة ، مطبعة الباب الحلبي ، ١٩٦٣) ج١.

٣- أبن الأخوة ، محمد بن محمد بن أحمد القرشي (ت٦٦٩هـ) ، معالم القربة في أحكام الحسبة ، (بيروت ، دار الحداثة ، د. ت).

٤- أبن بسام المحتسب ، نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، (بيروت ، دار الحداثة ، د.ت).

٥- التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي (ت ٣٨٤هـ) ، الفرج بعد الشدة ، تحقيق عبود الشالجي ، (بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٦).

٦- التنوخي ، أبو علي المحسن بن علي (ت٣٨٤ هـ) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ، تحقيق عبود الشالجي : (بيروت ، دار صادر ، ١٩٩٥).

٧- الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد (ت٣٥٠هـ) ، لطائف المعارف ، تحقيق إبراهيم الانباري وحسن كامل الصيرفي ، (القاهرة ، دار الأحياء للكتب العربية ، ١٩٦٠).

٨- الجهشياري ، محمد بن عبدوس (ت٣٣١هـ) ، كتاب الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا ، إبراهيم الأبياري ، عبد الحفيظ شلبي : (القاهرة ، مطبعة الباب الحلبي ، ١٩٣٨).

٩- الخطيب البغدادي ، أبي بكر أحمد بن علي (ت٤٦٣هـ) ؛ تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، (بيروت ، دار الكتاب العربي ، د.ت.).

١٠- أبن خلكان ، أبي العباس شمس الدين أحمد (ت٦٠٨هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق محمد محي الدين : (القاهرة ، مطبعة النهضة ، ١٩٤٨م).

١١- أبن الزبير ، الرشيد أحمد بن علي (ت٥٦٣هـ) الذخائر والتحف ، تحقيق محمد حميد الله ، (الكويت ، ١٩٩٥).

١٢- أبن سيدة ، علي بن إسماعيل المرسي (ت٤٥٨هـ) ، المخصص ، (بيروت ، دار صادر ، د . ت).

١٣- أبو شجاع ، محمد بن الحسين الروزراوي (ت٤٨٨هـ) ، ذيل كتاب تجارب الأمم ، صححه هـ.ف. أندروز ، (مصر ، ١١٦).

١٤- الطبري، محمد بن جرير(ت٣١٠هـ)،تاريخ الأمم والملوك ،(بيروت ، دار الكتب العلمية، ٢٠٠٨) ج٤.

١٥- الصابي ، أبي الحسن الهلال بن المحسن (ت٤٤٩هـ) الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج ، (القاهرة ، مطبعة البابي الحلبي ، ١٥٨).

١٦- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت٧٠٩هـ) ، الفخري في الآداب السلطانية ، عنى بنشره يوسف توما البستاني ، (مصر ، المطبعة الرحمانية ، ١٣٤٠هـ).

١٧- العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (ت٦٦٨ هـ) ، الأوائل : (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ١٩٨٧).

١٨- الغزولي ، علاء الدين ، مطالع البدور في منازل السرور ، (مصر ، د.ت).

١٩- أبن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن محمد (ت٢٩٠ هـ) ، بغداد مدينة السلام ، تحقيق الدكتور صالح العلي ، (بغداد ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، ١٩٧٧).

٢٠- القلقشندي ، أحمد بن علي (ت٨٢١هـ) ، صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، شرحه محمد حسين شمس الدين ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، د.ت).

٢١- أبن مسكويه ، أبي علي أحمد بن محمد (ت٤٢١هـ) ، تجارب الأمم وتعاقب الهمم ، تحقيق سيد كسرويه ، (بيروت ، دار الكتب العلمية ، ٢٠٠٣).

٢٢- المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد المعروف بالبشاري ، (ت٣٨٧هـ) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم(ليدن، مطبعة بريل ، ١٩٠٦).

٢٣- أبن منظور ، جمال الدين أبو الفضل (ت٧١١هـ)، لسان العرب ، تحقيق عامر أحمد حيدر: (بيروت دار الكتب العلمية ، د.ت).

٢٤- الهمذاني ، محمد بن عبد الملك (ت٥٢١ هـ) ، تكملة تاريخ الطبري ، تحقيق ألبرت يوسف كنعان ، (بيروت ، المطبعة الكاثوليكية ، ١٩٥٨م).
٢٥- ياقوت ، بن عبد الله الحموي (ت٦٢٦ هـ) معجم الأدباء أو إرشاد الأديب إلى معرفة الأديب ، بعناية مرجوليوت : (القاهرة ، ١٩٢٣م).

المراجع الحديثة :

1- Page ,st, " Ice offerings and deities in the old Babylonian texts from tell.el.Rimah " in actes deis Xvii Rencontre Assyriologlque international Bruxelle , 1970 , p.181.

٢- الجاني ، ناصر ، صور عباسية ، (بيروت ، ١٩٦٨م)

٣- سعد ، فهمي عبد الرزاق ، العامة في بغداد في القرنين الثالث والرابع الهجريين ، (بيروت ، الأهلية للنشر والتوزيع ، ١٨٣).

٤- الشمس ودرعم ، ماجد عبد الله وبتول درعم ، موارد الثلج واستخداماته من القرن الأول إلى التاسع للهجرة ، بحوث الندوة القطرية الثالثة لتاريخ العلوم عن العرب في بغداد :(الموصل ، مطبعة التعليم العالي ، ١٩٨٩م).

٥- فروخ ، عمر ، تاريخ العلوم عند العرب : (بيروت ، ١٧٠م).

٦- فهمي ، سامح عبد الرحمن ، المكاييل في صدر الإسلام (مكة ، ١٨١م).

٧- الكبيسي ، حمدان ، أسواق بغداد حتى بداية العصر البويهي ، (بغداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٧٩).